



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

جامعة عمار ثليجي - الأغواط



كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالب : زكري عبد فتاح

ميدان : لغة وأدب عربي

شعبة : الدراسات الأدبية

تخصص : أدب حديث ومعاصر

البنية السردية في الرواية

"في قلبي أنثى عبرية"

"مقاربة تحليلية"

أمام لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
--------------	----------------	-------

- بوداوي وذناني	- أستاذ التعليم العالي	رئيسا
- لهامل بن عيسى	- أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
- لخضاري علي	- أستاذ محاضر ب	مناقشا

السنة الجامعية : 1442 - 1443 هـ / 2021 - 2022 م

إِفْدَاء



إهداء



الى أُمي حبيبة روحي وقلبي ودفء حياتي ، والى والدي الغالي ، وجوده أمامي أغلى أغلى كنوزي ، نور عيوني وضياء دربي وقدوة أخلاقي ، أسأل الله من فضله ومن كرمه ومن عزته أن يعزهما بعزة لا مذلة بعدها ، ولا مهانة ولا مشقة ، كما أسأله من بقدرته أن يحفظهما بحفظه وأن يديمهما لي طول عمري لكم مني أحلى العبر وأطيب الأمنيات وكل الحب والتقدير والاحترام .

الى كل ، من درسوني طوال حياتي الدراسية لا تتفجع أربع أو خمس كلمات لوصف وذككم ومساعدتكم لي ، كنتم خير من صنعت لي الحياة شكر خاص موصول لكم جميعا ، وعلى رأسهم أستاذنا الفاضل " بن عيسى هامل " الذي فتح قلبه وفضله لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع آملين من المولى عزوجل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه .



شكر خاص



شكر خاص للأستاذ الذي كان خير سند ودعم طوال مشوارنا مع هذا العمل
والذي قام كذلك بدور فعال من أجل مساعدتنا وافق على إتمام للمهمة ولم يبخل علينا
بمد يد العون قدر الإمكان.

وكذلك نشكر اللجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة المناقشين .

مُعَدِّمَةٌ

مقدمة .

تعتبر الرواية نوع من أنواع الأدب، وتتميز عن غيرها بالخيال المكتوب بلغة نثرية وبطابعٍ سردي، وقد ذكر الكثير من النقاد أنه لا يوجد تعريف شامل للرواية لأنها فن أدبي قابل للتطور والاستمرار.

تختلف الرواية عن السيرة الذاتية بوجود عنصر الخيال، وعن القصة القصيرة بالطول حيث أنها تقوم بتسليط الضوء على ما يحدث على أرض الواقع فتتطرق لتجارب آفاق الخيال متجاوزة حدوده لترشد القارئ للحقيقة من خلال العوالم والأحداث التي تسرد في الرواية، حيث تتضمن العديد من الشخصيات كل منها بأحاسيس واندفاعات وانفعالات تختلف عن الأخرى، والعديد من الأحداث المتداخلة والمتشابكة فيما بينها، وهذا بالضبط ما يميزها عن غيرها من الفنون الأدبية.

للرواية أنواع عديدة فمنها الأدبية والاجتماعية والتاريخية والبوليسية والفانتازيا والتأملية والرومانسية والسياسية والكلاسيكية والواقعية والتجارية والخيال العلمي والسيرة الذاتية التي تشترط وجود راوٍ يسرد الأحداث تتميز بعناصرها الخاصة من شخصيات وأحداث وزمان ومكان ...

إن عملية انتقاء الأحداث، تتطرق من إدراك السارد ذاته لتسلسل الأحداث، وزاوية نظره لها ، وبذلك يصبح السرد؛ طريقة كلامية لسانية، يمكن لها أن تتجسد في شكل عمل أدبي وبه تتوسع جغرافية السرد لتشمل كل الأخبار والتراجم والروايات، وغيرها من الأجناس الأدبية ومختلف الخطابات، حيث يمثل السرد الجزء الأساسي في الخطاب، الذي يعرض فيه المتكلم الأحداث القابلة للبرهنة والمثيرة للجدل.

إن هذا السرد ، كان يتم تصويره فقط من منظور البرهان ، فهو العرض المقنع لشيء " حدث، أو يزعم انه قد حدث، أي أن القصة عنده ليست حكاية تحكى فقط، وإنما هي خطوة برهانية، وهي لذلك عارية ووظيفية ومحضة ، كما ذهب "جيرار جنيت" في خطابه إلى التمييز في السرد بين الحكى؛ والذي يقصد به ترتيب الأحداث فعلياً في النص، (1972)، وبين القصة؛ التي تعني التتالي الذي وقعت فيه الأحداث فعلياً ، والتسريد الذي يهتم بفعل السرد. إذ تصبح الغاية من السرد ، لا تتعلق بمجرد عرض الموضوع ، وإنما بالإقناع العاطفي، وإشعار القارئ بما يريد أن يشعر به.

النثر الأدب العربي هو مجموع الأعمال المكتوبة باللغة العربية ، ويشمل الأدب العربي والشعر المكتوبين بالعربية وكذلك يشمل الأدب القصصي والرواية والمسرح والنقد ، والرواية والسرد هما من أهم العناصر الأدبية ذات الطابع الواسع والتي تلقى اهتمام كبير من عشاق القراءة والأعمال الأدبية الأخرى كالشعر والموسيقى الشعرية والنحو والصرف والبلاغة وبقية العلوم الأدبية .

ولهذا نطرح التساؤلات التالية ،

ماهي علاقة الرواية بالسرد ؟

وكيف نجد البنية السردية في الرواية ؟

فيما تتمحور أحداث الرواية ؟ ولأي غرض جاءت الرواية ؟

هل ساهم الوصف والجمالية في البنية السردية للرواية ؟

حيث تضمنت الدراسة فصلين ، الجزء الأول نتطرق فيه لتعريفات عامة تمثلت في مفهوم كل من (الرواية والسرد والوصف والجمالية التي هي أجزاء مهمة في بناء أي رواية وغيرها) وتعريف السرد وعلاقته بالرواية ، والجزء الثاني نتطرق الى إطار وداخل الرواية يتمثل في تعريف كل من الرواية والمؤلف والشخصيات والأحداث الزمكانية ويتمثل ذلك في ذكر بعض الشخصيات الرئيسية والثانوية التي كانت محور هذه الرواية الى جانب التركيز على الفضاء الزمكاني كأماكن مغلقة وأماكن مفتوحة .

وتتمثل أهمية هذا الموضوع، في كون المكان أصبح مبحثاً نقدياً ومكوناً روائياً هاماً ، فمن خلاله يضمن المؤلف لروايته خصوصية وجمالية ، ويكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة ودلالة خاصة، فالمكان يعد المسرح الذي تجري فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات.

تتجلى أهمية الدراسة في طرح بعض الحقائق عن شكل من أشكال الرواية اللبنانية والمثال عن الرواية التي بين أيدينا في قلبي أنثي عبرية رواية للكاتبة التونسية خولة حمدي تحكي فيها الكاتبة كيف تعرفت على بطلة القصة ندى التي كانت تحكي قصتها على إحدى المواقع الالكترونية واستطاعت التواصل معها لمعرفة المزيد من التفاصيل وتعرفت الكاتبة من خلال قصة الحب التي نشأت بين بطلة القصة وأحد أبطال المقاومة في ذلك الحين على مجتمع ما يسمى بيهود العرب، وهذه الرواية كمثالها في الروايات الأدبية الأخرى لها خصائصها التي تتمثل في المشاهد أو التمثيل لا تخرج عن إطارها الزماني والمكاني ...

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو محاولة دراسة البناء السردى الروائي باعتباره أحد أهم العناصر السردية الروائية، وكذا محاولة اكتشاف عالم الروائية من لغة وفن في الرواية، وما يتعلق بصفة خاصة بالمكان، وذلك أن هذا الأخير في الرواية يعد الأساس في بناء مكاني جمالي، ومحاولة التعرف أكثر عن الكاتبة وابداعاتها الروائية.

بعض الصعوبات :

- 1 - الموضوع كثير الدراسة وغير متداول كثيرا .
- 2 - رغم كثرة المصادر والمراجع ووجود الأنترنت ، غير أنه تعقد علينا توفير المصادر الصحيحة .
- 3 - العمل في الإدارة المختصة لم يبق لنا وقت في التركيز مع البحث المتناول .
- 4 - مواقع التواصل الإجتماعي المعروفة ، ألتهتا كثيرا في الإبتغال ببحثنا هذا
- 5 - بعد الأستاذ وبعد الزملاء والمجتمع غير المبالي للأسف الشديد .

أهداف البحث :

- 1 - تهدف الدراسة الى تنمية وإثراء رصيد الطالب ببعض الفاهيم العامة حول تخصصه .
- 2 - في حالة إذا كانت هناك دراسات سابقة حول الموضوع فيكون الموضوع مضاعفة أو زيادة عن الأول والأسبق .
- 3 - من الأهداف أيضا أنه ربما سيكون هذا الموضوع دعما إضافيا لدراسة لاحقة للموضوع.
- 4 - البحث بصفة عامة كغيره من البحوث العلمية الأخرى ربما تحفز الطالب على البحث أكثر في مجال تخصص ، أي التعمق أكثر وأكثر .

بعض الدراسات السابقة :

لدينا البنية السردية للشخصية في رواية في قلبي أنثى عبرية للطالبتين أحلام قاص وبسمة
قليف من جامعة العربي بن مهيدي ، إذ تطرقتا في إظهار دور الشخصية كونها عنصر
سردي مهم في الرواية وتقديم بعض الشخصيات المهمة في الرواية ، وتحديد البنية الزمانية
والمكانية لوقائع الرواية ، تعريف بعض الأماكن المفتوحة والمغلقة والتي جرت فيها أحداث
القصة وهو ما تطرقنا إليه أيضا بوجه آخر

تقنيات السرد الروائي في رواية في قلبي أنثى عبرية للطالبة " مفيد منصوري " جامعة العربي
بن مهيدي وهو الآخر الأمر المهم في أي عمل روائي يتمثل في تسلسل أحداث الرواية بين
بداية ونهاية ، حيث يجب في دراسة أي عمل روائي إحترام التسلسل الزمني لأحداث
الرواية.

وجماليات السرد في رواية في قلبي أنثى عبرية لخولة حمدي للطالبتين قادري هجيرة ولقليطي
سعيدة من جامعة محمد بوضياف ، حيث لا تكاد أي رواية تخلو من الإبداع والحس
الفني وذلك للتأثير على القارئ وجلبه إليها أكثر .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر كل من ساهم في تقديم يد المساعدة من قريب أو
بعيد، ونخص بالذكر الأستاذ الفاضل ومشرفنا ، الذي وجهنا وأمدنا بنصائح قيمة، فله منا
فائق التقدير والاحترام، وفي الأخير نسأل الله التوفيق و الرضا والسداد في الخطى والتتوير
في الدجى، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

تقديم.

إن الرواية هي واحدة من أشهر روايات الدكتورة خولة حمدي، رواية في قلبي أنثى عبرية وواحدة من أشهر روايات الأدب الإسلامي. وقد لاقت هذه الرواية شهرة كبيرة في الأوساط الشبابية والثقافية. كما حقق هذا الكتاب مبيعات ضخمة، فتصدر الكتب الأكثر مبيعاً لهذه الكاتبة والشهرة الكبيرة التي حققتها هذه الرواية ترجع إلى أسلوب الكاتبة الفريد والمميز، فهي تجمع بين اللغة الجيدة التي تحوي مفردات متنوعة، وبين السهولة والبساطة في اختيار الألفاظ، فالدكتورة خولة حمدي تجمع بين بساطة العبارة وجودتها.

تتمحور حول قصة فتاة مسلمة فقدت أبيها وأما فترتب في رواية في قلبي أنثى وتتحدث أحضان عائلة يهودية، تحكي الرواية عن الظروف التي تمر بها حياة الفتاة والتي تكون أغلبها تصادم بين دينها الأساسي وهو الإسلام وبين ما تراه في الأسرة اليهودية التي ترتب فيها

وتقول الدكتورة خولة حمدي أن أحداث هذه الرواية مستوحاه من قصة حقيقية واقعية، وقد ألفت الكاتبة في هذه الرواية الحبكة الدرامية وتسارع الأحداث وزيادة الإثارة .

الرواية تصلح لتصنيفها تحت العديد من البنود، من الممكن أن تكون من الأدب الواقعي، فهي تروي واقع الاختلاط والاختلاف مع الأسر اليهودية في لبنان. من الممكن أن تكون من الأدب التاريخي، فهي تحكي ذكريات أحداث هامة وحاسمة في حياة لبنان. من الممكن أن يتم تصنيفها في مقارنة الأديان، فهي تعرج بشكل لا بأس به على بعض المقارنات بين اليهودية والإسلام، أو حتى الأدب الديموغرافي - إن صح القول - فالرواية تتحدث عن يهود تونس وجزيرة جربة، وكذلك يهود لبنان ووضعهم الآن. الأمر فيه سعة إذاً من حيث التصنيف

رواية في قلبي أنثى عبرية هي الأولى للدكتورة خولة حمدي، قد نجحت نجاحاً باهراً، فقد رأيت طبعتين لها، واحدة تحمل رقم (الطبعة العاشرة) والأخرى تحمل رقم (الطبعة 32)، أي أن الرواية أخذت حظ وافر من الشهرة والانتشار.

لغة د. خولة شديدة التهذيب والراقي ، فتختار ألفاظها بعناية ، وتبتعد عن غريب الكلمات، وتختار الدارج منها في العربية الفصحى، وتخلو الرواية من المشاهد الحسية التي تسيء إلى المشاعر، وهو ما يعكس تدين الكاتبة ، وحرصها على إظهار شعائر دينها الدقيقة في الرواية، وهو ما ستلاحظه بشدة في تصرفات أبطال الرواية.

وتعتبر رواية " في قلبي أنثى عبرية" للكاتبة" خولة حمدي تعددت فيها الأماكن، واكتسبت خصوصية فنية ، الوقوف على جمالية المكان في هذه الرواية، وعلاقتها بعناصر الرواية من شخصيات وزمان و آليات السرد الأخرى وتتمثل أهمية هذا الموضوع ، في كون المكان أصبح مبحثاً نقدياً ومكوناً روائياً هاماً ، فمن خلاله يضمن المؤلف لروايته خصوصية وجمالية، ويكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة ودلالة خاصة، فالمكان يعد المسرح الذي تجري فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات.

الفصل الأول : الرواية والبنية السردية.

المبحث الأول : تعريف الرواية .

المبحث الثاني : تعريف البنية السردية .

المبحث الثالث : علاقة الرواية السردية بالوصف .

المبحث الرابع : الجمال والجمالية .

المبحث الأول : تعريف الرواية .

1 - تعريف الرواية - لغة : حين نعود إلى القواميس العربية المختلفة لتحديد مفهوم الرواية نجد أن هذه اللفظة تدل على التفكير في الأمر، وتدل على نقل الماء وأخذه كما تدل على نقل الخبر واستظهاره .

قال الجوهرى رويت الحديث و الشعر رواية فأنا راو في الماء والشعر، من قوم رواة، ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته، وتقول : أنشد القصيدة يا هذا ،ولا تقل أروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها¹.
روي من الماء واللبن كرضي ريا وريا وروى وتروي وارتوى.

2 - اصطلاحاً : يختلف المعنى الاصطلاحي للرواية تبعاً لاختلاف الفنون ، فعلى سبيل المثال الرواية تختلف عند المحدثين عنها عند الفقهاء، فعلم الرواية عند المحدثين هو: علم يشتمل على أقوال النبي ، وأفعاله ، وروايتها ، وضبطها، وتحرير ألفاظها² .

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحى إبراهيم نجده قائلاً إن : " الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية، من خلال سلسلة من الأحداث و الأفعال و المشاهد ، والرواية تشكيل أدبي جديد، لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، وما صاحبها من تحرير الفرد من رقبة التبعات الشخصية³ .

وقال محمود تيمور إن الرواية هي التي تسمى ففيها يعالج المؤلف موضوعاً كاملاً أو أكثر، زائراً بحياة تامة واحدة أو أكثر، فلا يفرغ القارئ منها إلا وقد ألم بحياة البطل أو الأبطال في

¹ ابن منظور ، قاموس لسان العرب ، إنتاج المستقبل للنشر الإلكتروني ، بيروت ، 1995م ، مادة "روي" .

² أرشيف ملتقى أهل الحديث ، <http://islamport.com/w/amm/Web/2569/5677.htm> ،

³ آمال العربي - مسعودة بوزينة ، صورة المرأة في الرواية الجزائرية، رساله ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة، 2001-

2002، ص 30.

3 - عند الغرب :

تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه، وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتتشكل تحت ألف شكل، وهذا ما يعسر تعريفها جامعا مانعا، فالكثير من الباحثين يخلطون بينها ، وبين المسرحية فنجد فرون قوت جوهانول Fronggoeth Johanwol يعرف الرواية على أنها : ملحمة أدبية تتيح للمؤلف أن يلم من خلالها معالجة الكون بطريقته الخاصة ، ولكن يمكن القاء سؤال يتجسد في معرفة ما إذا كان له حقا طريقا ما؟ وما عدا ذلك مجرد فضول¹.

بينما نجد الرواية عند " تشارلت " Charl " بأنها ضرب من الخيال النثري له ميلة خاصة به، وهي أن بعض أعمال الرجل العادي في حياته العادية، بعد أن تضعيا في شكل من الحوادث الكاملة الخطوط، متتبعة كل فعل إلى أدق أجزائه وتفصيلاته وسوابقه ولواحقه موغلة في دخيلة النفس حيناً، لبسط مكوناتها أثناء وقوع الفعل، مستعرضة الآثار الخارجية لمفعل حيناً آخر، لا تترك من جوانبه وملحقاته ونتائجه شاردة ولا واردة إلا سجلتها في أمانة وصدق كما تحدث في الحياة الواقعية التي يعينونها الناس ويمارسونها² .

إلا أننا نجد " جورج لوكانش Lukacs George " يقدم الرواية على أنها: "الشكل الأدبي الرئيسي لعالم لم يعد فيه الانسان في وطنه، ولا مغترب كل الاغتراب ، فلكي يكون هناك أدب ملحمي لابد من وجود وحدة أساسية ، ولابد لكي تكون هناك رواية من وجود تعارض نهائيا بين الإنسان والعالم وبين الفرد والمجتمع"³ .

¹ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، 1978، ص13.

² حسين عبد الرزاق، فن النشر المتجدد، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 1998، ص83 .

³ ابراهيم عباس، تقنيات البحث السردية في الرواية العربية ، منشورات المؤسسة الوطنية والاتصال المسرد والاشهار،

2002، ص14.

المبحث الثاني : البنية السردية.

1 - مفهوم السرد:

أ - السرد لغة:

للسرد مفاهيم متعددة ومختلفة تنطلق من أصله اللغوي فهو يعني مثلاً تقديم شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعاً، وسرد الحديث ونحوه يسرده سرداً إذا تابعه. وفلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق له، وفي صيغة كلامه صلى الله عليه وسلم ، لم يكن يسرد الحديث سرداً أي يتابعه ويستعجل فيه وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه¹.

والسرد إسم جامع للدروع وسائر الحلق، وفلان يسرد الحديث سرداً، إذا كان جيد السياق له وسردت الصوم أي تابعته².

ب - اصطلاحاً :

إن التعريف الإصطلاحي للسرد لا يبتعد ابتعاداً كبيراً عن تعريفه اللغوي ، بل على العكس يثبت التعريف اللغوي ويوضح معناه أكثر، فالسرد اصطلاحاً هو: نقل الأحداث أو الأخبار، سواء كانت من صميم الواقع أم من نسج الخيال أم متنوعة بين الإثنين معاً ، وذلك ضمن إطار زمني ومكاني ، ووفق حبكة فنية متقنة ومحكمة تجذب المتلقي للإستمرار بمتابعة الأحداث المسرودة³.

¹ ابن منظور الإفرقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، مج 3 . 1993 ، ص 81.

² أبو نصر إسماعيل الجوهري (ت 392هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ص 238 .

³ إحسان عطايا - عبد السلام عبدالله ، زاد الطالب في اللغة العربية مكتبة الآداب ، بيروت ، ط2، 2008، ص 17.

من أبرز مميزات السرد في النصوص الأدبية أنه يساعد في إبراز الشخصيات المؤثرة في القصة أو الرواية، إضافة إلى كثرة الأفعال الدالة على التتابع وسير الأحداث، مع استخدام حروف العطف لا سيما الواو عندما يكون السرد متواصلًا في وصف الأحداث وحركة الشخصيات، ومما يشترك مع السرد في الأعمال الأدبية ويُعدّ مكملًا له هو الحوار، فيُعدّ الحوار عنصرًا مهمًا من عناصر السرد القصصي¹.

وأن السرد هو الكيفية التي ترويها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له، و ما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها². وكما يعرفه سعيد يقطين: بأنه فعل لا حدود له ، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان³.

2 - مكونات السرد:

إن كون الحكّي هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي ، و شخص يحكى له أي وجود تواصل بين طرف أول يدعى "راويّه" طرف ثان يدعى مرويّا له و هي عبارة عن المكونات الأساسية للسرد، والتي يتم توضيحها على النحو التالي:

أ - الراوي :

هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها ، سواء أكانت حقيقية أو متخيلة ولا يشترط أن يكون إسمًا متعينا، فقد يتوارى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداث ووقائع⁴.

¹ جرجس جرجس - جوزف شهدا ، القواعد الوظيفية والأنماط الكتابية ، دار الناشر اللبناني ، ط 2 ، بيروت ، 2009 ، ص 30.

² حميد لحداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003 ، ص 45 .

³ سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997، ص19.

⁴ إبراهيم عبد الله ، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص 07 .

ب - المروي عليه:

"فهو كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث يقترن بأشخاص ويؤطره فضاء من الزمان والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي و المركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله¹.

4 - مفهوم السردية :

تعنى السردية باستتباط القواعد الداخلية للأجناس الأدبية واستخراج النظم التي تحكمها وتوجه أبنيتها، وتحدد خصائصها وسماها، ووصفت بأنها نظام نظري غني وخصيب بالبحث التجريبي، وهي تبحث في مكونات البنية السردية من راو ومروي، ومروي له، ولما كانت بنية الخطاب السردى نسجا قوامه تفاعل تلك المكونات أمكن التأكد على أن السردية هي المبحث النقدي الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردى أسلوبا وبناء ودلالة².

و يعرف غريماس السردية بقوله: "السردية هي مداهمة اللامتواصل المنقطع للمطرد المستمر في حياة تاريخ أو شخص أو ثقافة إذ نعد إلى تفكيك وحدة هذه الحياة إلى مفاصل مميزة تدرج ضمنها التحولات...ويسمح هذا بتحديد هذه الملفوظات في مرحلة أولى من حيث هي ملفوظات فعل تصيب ملفوظات حال فتؤثر فيه"³.

¹ عبد الله إبراهيم ، السردية العربية ، مرجع سابق ، ص 12 .

² عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، مرجع سابق ، ص 07.

³ محمد ناصر العجمي، في الخطاب السردى (نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب، د.ط ، 1993، ص 56 .

5 - البنية السردية :

لقد تعرض مفهوم البنية السردية الذي هو قرين والبنية الشعرية و الدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة ، فالبنية السردية عند فورستر مرادفة للحبكة، وعند رولان بارت تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية والزمان والمنطق في النص السردى وعند "أودين موير:" تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على الآخر، وعند الشكلايين تعني التغريب، وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالاً متنوعة، ومن ثم لا تكون هناك بنية واحدة ، بل هناك بنى سردية متعددة الأنواع وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها¹.

ويرى عبد الرحيم الكردي أن البنية السردية "عبارة عن مجموع الخصائص النوعية للنوع السردى الذي تنتمي إليه، فهناك بنية سردية روائية وهناك بنية درامية كما أن هناك بنى أخرى للأنواع غير السردية كالبنية الشعرية و بنية المقال... إلخ².

وتوضح الدكتورة سحر شبيب مصطلح البنية السردية كما حدده تودوروف في منتصف القرن العشرين، حيث أطلق عليه مصطلح (السردية) الذي يعني علم السرد ، فيهتم بالبنى الداخلية في السرد، ويكشف عن العلاقات التي تربط بينها ، ويعرف آلية اشتغالها، ونظام عملها وقواعده³.

¹ عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1426-2005 ، ص16.

² د. عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية للقصة القصيرة ، مرجع سابق ، ص 49 .

³ د. سحر شبيب ، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها ، العدد الرابع عشر ، جامعة دمشق، سورية ، 2013 ، ص103.

المبحث الثالث : الوصف والجمال في الرواية السردية.

1- مفهوم الوصف :

جاء في لسان العرب مادة (وصف): "الوصف وصفك الشيء بحليته ونعته" ، وفي حديث عمر رضي الله عنه : "إن لا يشق فإنه يصف أي يصفها ، يريد الثوب الرقيق ، إن لم يبين منه الجسد ، فإنه لدقته يصف البدن ، فيظهر منه حجم الأعضاء" فثبتت ذلك بالصفة كما يصف الرجل سمعته¹.

كما ورد في معجم "مقاييس اللغة" "وصف" الواو والصاد والفاء: أصل واحد ، فيه تحمية الشيء ووصفتو أصفه وصفا، والصفة: الأمانة اللازمة لمشيء، كما يقال وزنته وزنا، والزنة: قدر الشيء، يقال اتصف الشيء في عين الناظر: احتمل أن يوصف².

قد يلجأ الروائي أثناء تشكيل المكان إلى آلية الوصف، التي تعد أداة إستراتيجية لتقديم المكان، حيث يكتسب استقلالية عن باقي العناصر التي تدخل في بناء النص السردية، يرتبط الوصف منذ القدم بمفهوم المحاكاة، أي التصوير الفوتوغرافي عن طريق محاكاة الطبيعة و تصويرها كما هي في العالم الخارجي³.

وقد يكون عمل الوصف في الرواية عملا انتقائيا ، حيث ينتقي من العالم المرئي بعض الأشياء و المشاهد لينسجها بطريقة خاصة داخل النص تربط بينها بعض العلاقات الدالة مما يساعد على خلق كون جديد⁴.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ج 3، ط1، 2003 م، ص 425 - 426 .

² ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام، طبعة اتحاد الكتب العرب، ج6، 2002م ، ص 121 .

³ محمد عبد الله القواسمة ، البنية الروائية في رواية الأخدود (مدن الملح) لعبد الرحمن منيف، مكتبة المجتمع العربي، عمان ، ط 1، 2008، ص103.

⁴ خالد حسين حسين، شعرية المكان في الرواية الجديدة، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، د ط ، د. ت ، ص121.

2 - أنواع الوصف :

أ - الوصف البسيط :

ونقصد به الوصف الذي يعطي من خلال جملة وصفية مهيمنة قصيرة ، لا تحتوي إلا على بعض التراكيب الوصفية الصغرى، ويتحقق ذلك في الغالب حيث يتم الإستغناء عن الأجزاء والصفات كالاقتصار أثناء وصف الشخصيات ، على تراكيب وصفية موجزة مثل (رجل وسيم ، كان رجلاً نحيفاً...) أو كان يكون الموصوف متراساً ، غير مجزأ¹.

ب - الوصف المركب:

ونقصد به الوصف الذي ينصب على الشيء الموصوف (العنوان) الذي ينتمي إلى السرد الروائي، شريطة كون هذا الوصف معقداً ، إما بفضل الإنتقال من الموصوف إلى أجزائه ومكوناته، أو بالانتقال إلى المحيط الضام لهذا الموصوف أو المضموم ضمنه².

ج - الوصف الإنتشاري:

ونقصد بالوصف الإنتشاري ، ذلك الوصف الذي يراكب الأشياء و المشاهد واللوحات، بشكل يسمح له أن يصير محورا مهيماً ، يخضع لمشيئته محور السرد ، إنه ذلك الوصف الذي تتوارد فيه التفاصيل منفصلة من المعنى المسبق ، وثائرة على تحكيمه عنوانها ومهدمة لمعالمه، بفضل خلقها لدلالة مغايرة علانية ، تكون معلقة لمحاكية الظاهرة أو معارضة لها.... وهي في كل الأحوال لا تمضي بدون ترك عذوبة نوعية³.

¹ عبد اللطيف محفوظ ، وظيفة الوصف في الرواية، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2009 ، ص 49 .

² المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

³ عبد اللطيف محفوظ ، وظيفة الوصف في الرواية، مصدر سابق ، ص 54 .

المبحث الخامس: الجمال السردى.

الجمال لغة:

لا يكاد يخلو معجم أو قاموس عربي من لفظة الجمال ، فقد ورد في لسان العرب لـ" ابن منظور" الجمال: مصدر الجميل والفعل جُمِلَ ، وقوله عز وجل: " وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تَرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ "سورة النحل، أي بهاء و حسن ، والحسن يكون في الفعل و الخلق وجمله أي زينه وامرأة جملاء و جميلة مليحة.

قال ابن الأثير " والجمال يقع على الصورة و المعاني ومنه الحديث..(إن الله جميل يحب الجمال" أي حسن الأفعال كامل الأوصاف)¹.

إصطلاحاً :

مصطلح الجمال أو الجمالية ترجمة لكلمة "استطيقا" وترجع هذه اللفظة إلى عهد اليونان، فكان المقصود بها" الإحساس أو العلم المتعلق بالإحساسات"² ، و يرى أبو حيان التوحيدي أن صفات الله تعالى و أفعاله هي المثل الأعلى في الحسن ، و أن الأشياء كلها تستمد جمالها من تلك الصفات والأفعال، لأنها من الحسن في غاية لا يجوز أن يكون فيها وفي درجتها شيء من المستحسنات لأنها هي سبب حسن كل حسن ، وهي تفيض الحسن على غيرها، فجمال الإلهي مصدر الجمال الكلي³.

وقد شغل هذا المفهوم المختصين بدراسته و الإهتمام به على مر العصور، وأكثر من اهتم به الفلاسفة ، فالجمال عندهم" صفة للأشياء تبعث في النفس السرور والرضا والقبول ، ومن

¹ أبي الفضل جمال الدين بن مكرم - ابن منظور الإفريقي المصري. لسان العرب. د ط. دار صادر. بيروت. دت . ص 186.

² سعاد مشلق، جماليات المكان في رواية "رحمة" ل: نجاه مزهود، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية ، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2015 - 2016 ، ص 5 .

³ جميل علي السورجي، مفهوم الجمال في الفكر الإسلامي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، (د.ب)، العدد 20 ، 2012 ، ص 13 .

بين هؤلاء الفلاسفة نجد سقراط رأى أن الجمال " يحقق النفع أو الغاية الأخلاقية العليا ، حيث ذهب إلى أن معايير الجمال موضوعية ، وليست ذاتية والجمال الحقيقي عنده هو الجمال الباطن أو جمال النفس¹.

كما أن الجمال نسبي متغير غير ثابت": تتجم عن القيم الجمالية ذاتية نسبية إلى الأشخاص

فما يراه الواحد جميلا قد الآخر قبيحا، ومن شأن هذا أن يؤدي إلى الشك في قيمة الجمال².

4 - الجمال في الفكر الغربي:

يرجع ظهور بوادر الفكر الجمالي إلى الحضارات الإنسانية الأولى، في مصر و بابل والهند والصين. إلا أن هذا الفكر تطور بشكل ملفت في اليونان القديمة.

وقد اختلفت معايير و محددات الحكم على الجمال وماهيته ، بحسب المنطلقات والمدارس الفلسفية التي ينتمي إليها الفلاسفة الذين إهتموا بالمبحث الجمالي.

فالمقاييس الجمالية عند السوفسطائيين مثلا ، هي مقاييس ذاتية تتغير من فرد لآخر إذ لا يوجد جميل بطبعه ، بل يتوقف الأمر على الظروف ، وعلى أهواء الناس ، وعلى مستوى الثقافة والأخلاق، وقال الفيثاغوريين أن الجمال يقوم على النظام والتماثل (السيمترية) وعلى الإنسجام³.

الملاحظ مما سبق، أن فهم فلاسفة العصور الوسطى للجمال من اللاهوت ، ولهذا أطلق عليه اسم الاستيطيقيا الدينية،ومن الفلاسفة المعاصرين، يشير جورج سانتيانا إلى أن الجمال لا

¹ محمد علي خوري، مدخل في نظرية الجمال في النقد العربي القديم، مجلة القسم العربي، باكستان، العدد 11 ، 2011 ، ص127 .

² عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة ، لمؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، ج2، 1984 ، ص616 .

³ شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي - دراسة في سيكولوجية التذوق الفني ، د ط ، سلسلة عالم المعرفة، الكويت 2001، ص 14 .

يوجد مستقلا عن إحساس الإنسان...الذي لا بد أن يكون مصحوبا بادراك وبحكم نقدي أو بفعل تفضيل¹.

5 - الجمال في الفكر العربي:

من الواضح أن العرب القدامى قد عرفوا الجمال، ممثلا في الأشياء المحسوسة كجمال المرأة و الخيل والبيداء.... الخ، وتجسد الجمال المعنوي لديهم - وإن لم تكن معرفتهم به مبنية على فكر واع - في الصفات المعنوية كالكرم والشجاعة والمروءة....الخ، كما تثبت مدونات أدبائهم عبر العصور تذوقهم العالي للجمال.

وبالرغم من أن النقاد العرب لم يخلقوا نظرية جمالية ، إلا أن لهم وقفات تبرز وعيهم الجمالي فها هو "حازم القرطاجي" يجعل من التناسب أساسا لجمال العمل الفني ، حيث يقول ولهذا نجد المحاكاة أبدا يتضح حسننها في الأوصاف الحسنة، التناسق ، المتشاكلة الإقتران المليحة التفصيل².

6 - الجمالية:

يجمع الباحثون على أن علم الجمال كان في بدايته - وقبل أن يتحول إلى علم- فكرا فلسفيا يهتم بمعرفة ما إذا كان الجمال متواجدا في ذات الأشياء أم في العقل المدرك وبذلك يكون هذا العلم قديم ومحدث في آن واحد.

إستعمل مصطلح علم الجمال والجمالية (Esthetique) لأول مرة من طرف الفيلسوف الألماني "جولتيت بومهارتن" ومعناها اللغوي هو دراسة الإدراك الحسي³.

¹ أميرة حكيم مطر، مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن، ط 1، دار المعرفة، القاهرة ، 1989، ص12.

² أبي الحسن حازم القرطاجي، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح محمد الحبيب بن خوجة، د ط ، دار الغروب الإسلامي، بيروت، لبنان، د ت، ص 91.

³ شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي، دراسة مرجع سابق ، ص 15 .

أي أن الجمالية تعني حب الجمال وذوقه ، وهي تشمل في دلالتها الواسعة كل ما يتعلق بالجمال.

ولما كان الفن والأدب من أهم محاور عمل الجمالية، فقد عرفت بأنها "نزعة مثالية" تبحث في الخلفيات التشكيلية للإنتاج الأدبي والفني ، تختزل جميع عناصر العمل في جماليته. وترمي (النزعة الجمالية) إلى الاهتمام بالمقاييس الجمالية ، بغض النظر عن الجوانب الأخلاقية انطلاقاً من مقولة (الفن للفن)، وينتج كل عنصر (جمالية) إذ لا توجد (جمالية مطلقة)، بل (جمالية نسبية) تساهم فيها الأجيال والحضارات والإبداعات الأدبية والفنية، ولعل شروط كل إبداعية هو بلوغ (الجمالية) إلى إحساس المعاصرين¹.

فهي تهتم في دلالتها الواسعة، بكل ما يتعلق بالإستيطيقا، أي بالمحسوس الذي تدخل معه في علاقة بواسطة الإدراك².

¹ سعيد علوش. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة - عرض وتقديم وترجمة ، دار الكتاب اللبناني. بيروت.

لبنان ، ط 1، 1985، ص 6.

² رشيد التركي، الجماليات وسؤال المعنى ، دار المتوسط، بيروت، ط 1، 2009، ص 25 .

الفصل الثاني : بنية العناصر السردية في الرواية .

المبحث الأول : عناصر الرواية السردية

المبحث الثاني : بنية المكان في الرواية.

المبحث الثاني : بنية الزمن في الرواية.

المبحث الثالث : الشخصيات في الرواية .

المبحث الأول: التعريف بالروائية.

1 - نبذة عن الدكتورة خولة حمدي

- ولدت خولة حمدي في الثاني عشر من يوليو سنة 1984م في مدينة تونس.
- حصلت على بكالوريوس في الهندسة الصناعية.
- وفي عام 2008م، حصلت على ماجستير في الهندسة الصناعية أيضاً من مدرسة “المناجم” في مدينة سانت إتيان الفرنسية.
- حصلت على الدكتوراه في أحد فروع الرياضيات التطبيقية والتي يُسمى بحوث العمليات من جامعة التكنولوجيا بمدينة تروا بفرنسا سنة 2011.
- وتُعد روايات خولة حمدي من الروايات التي تتربع على عرش الروايات الأكثر مبيعاً.

2 - أشهر رواياتها:

الرواية الأولى : رواية في قلبي أنثى عبرية

هي واحدة من أشهر روايات الدكتورة خولة حمدي، وواحدة من رواية في قلبي أنثى عبرية أشهر روايات الأدب الإسلامي. وقد لاقت هذه الرواية شهرة كبيرة في الأوساط الشبابية والثقافية. كما حقق هذا الكتاب مبيعات ضخمة، فتصدر الكتب الأكثر مبيعاً لهذه الكاتبة عن قصة فتاة مسلمة فقدت أبيها وأمها فترتب في أحضان رواية في قلبي أنثى وتتحدث عائلة يهودية. تحكي الرواية عن الظروف التي تمر بها حياة الفتاة والتي تكون أغلبها تصادم بين دينها الأساسي وهو الإسلام وبين ما تراه في الأسرة اليهودية التي ترتب فيها وتقول الدكتورة خولة حمدي أن أحداث هذه الرواية مستوحاه من قصة حقيقية واقعية. وقد أتقنت الكاتبة في هذه الرواية الحبكة الدرامية وتسارع الأحداث وزيادة الإثارة

الرواية الثانية: رواية غربة الياسمين

هي واحدة من أشهر روايات الدكتورة خولة حمدي، وواحدة من أشهر روايات غربة الياسمين روايات الأدب الإسلامي. وقد لاقت هذه الرواية شهرة كبيرة في الأوساط الشبابية والثقافية. كما حقق هذا الكتاب مبيعات ضخمة، فتصدر الكتب الأكثر مبيعاً لهذه الكاتبة وتتحدث الكاتبة في هذه الرواية عن معاناة العرب المسلمين عند السفر والغربة، فتستعرض معاناتهم التي تتمثل في أزمة الحجاب واختلاف الثقافة والمبادئ التي تختلف بين المسلمين والغرب المخالف لهم في الديانة والتقاليد والمبادئ.

كما تناقش الاستهلاك المبالغ فيه لمصطلح "الإرهاب" التي كثر تناوله في الفترة الأخيرة في الغرب، وكذلك النظرة العنصرية التي ينظر بها الغرب إلى المسلمين.

الرواية الثالثة: رواية أن تبقى

هي واحدة من أشهر روايات الدكتورة خولة حمدي، وواحدة من أشهر روايات رواية أن تبقى الأدب الإسلامي. وقد لاقت هذه الرواية شهرة كبيرة في الأوساط الشبابية والثقافية. كما حقق هذا الكتاب مبيعات ضخمة، فتصدر الكتب الأكثر مبيعاً لهذه الكاتبة تحاول الكاتبة في هذه الرواية أن تُعالج قضية حلم السفر والهجرة الذي يعتري الشباب في هذه الأيام، وما للغرب والدول الأوروبية من سطوة وهيمنة على وعي الإنسان وآماله. وكيف أن الكثير من الشباب سيطر عليهم حلم الهجرة، ولا يرون ما في الهجرة والسفر من سلبيات وعيوب.

وتتقاطع أحداث هذه الرواية مع أحداث روايتها الأولى رواية غربة الياسمين، كما أجابت عن بعض التساؤلات التي قد تولدت من روايتها الأولى. وقد احتوت الرواية أيضاً على الكثير من المشاعر الإنسانية التي تجعل القارئ يتفاعل مع النص الروائي.

الرواية الرابعة: رواية أين المفر

هي واحدة من أشهر روايات الدكتورة خولة حمدي، وواحدة من أشهر روايات أين المفر روايات الأدب الإسلامي. وقد لاقت هذه الرواية شهرة كبيرة في الأوساط الشبابية والثقافية. كما حقق هذا الكتاب مبيعات ضخمة، فتصدر الكتب الأكثر مبيعاً لهذه الكاتبة.

تتحدث الكاتبة في بداية الرواية عن الثورة التونسية، ثم بدأت من هذه الأحداث قصة تخط فيها بين مشاعر الحب والوطنية والثورية، وهذا الخليط يهيج نفس القارئ فيتفاعل مع الرواية كلمة كلمة وجملَةً جملَةً.

والمتابع لتقييمات الرواية يرى أن هناك من يُثني بشدة على الرواية وهناك من ينتقدها. والسر في ذلك هو أن هناك نسختين من الرواية، نسخة كتبتها المؤلفة في الثامنة عشر من عمرها ولم تكن جاهزة للنشر، ولكن نشرها أحدهم دون إذنها، والثانية هي التي نُشرت بشكل رسمي، فمن ينتقد ينتقد غير الرسمية وليست الرواية الرسمية التي نُشرت من الكاتبة.

الرواية الخامسة: رواية أرني أنظر إليك

هي واحدة من أشهر روايات الدكتورة خولة حمدي، وواحدة من أشهر رواية أرني أنظر إليك روايات الأدب الإسلامي. وقد لاقت هذه الرواية شهرة كبيرة في الأوساط الشبابية والثقافية. كما حقق هذا الكتاب مبيعات ضخمة، فتصدر الكتب الأكثر مبيعاً لهذه الكاتبة. تدور أحداث الرواية حول شاب يُدعى "مالك" تونسي الأصل، نشأ نشأة إسلامية وتشرب الفكر الإسلامي وتربى على هم الدعوة. وعاش مالك كما يعيش الملتزمون حتى انتهى به الأمر - كما يحدث غالباً في الدول العربية - بالاعتقال. قضى وقتاً بين التعذيب والوحدة حتى كتب الله له أن يخرج من السجون.

وأخذ الشاب قرار السفر، فهاجر بطريقة غير شرعية حتى يتخلص من ذكريات الاعتقال والألم، فبدأ رحلة جديدة من الصراع ولكنه صراعٌ مختلف، صراع السطوة الفكرية وسلطة الثقافة الغالبة حتى انتهى به الأمر على مشارف الإلحاد. ولكن الله قد أنجاه فأنقذه من الانحراف وهده إلى الطريق. تُعالج هذه الرواية التصادم الذي يحدث للشباب الملتزم إذا تعرض لثقافة الغرب المنحرفة¹.

¹ موسوعة أخضر للكتاب - 2021 روايات-خولة-حمدي/نبذة_عن_الدكتورة_خولة_حمدي/ <https://a5dr.com/wiki/>

المبحث الثاني : عناصر الرواية .

1 - عناصر الرواية: وعناصر الرواية عند مفقودة هي سمات الشخصية و العوامل التي تواجهها والطابع التسجيلي كالوصف الأشياء والعادات والتقليد والطابع التحليلي و الأسلوب والمكان و التصميم الذي تخضع الرواية¹.

قال عبد القدوس أبو صالح تحتوي الرواية على العناصر الداخلية والعناصر الخارجية، العناصر الخارجية هي العالم الخارجي من عملية الأدب التي تنشأ وتدفع في وقوعها، وتؤثر في الأدباء، وهي تشمل على: القيم الدينية والقيم الثقافية والقيم الاجتماعية والقيم الإقتصادية والقيم الأخلاقية وغيرها، والعناصر الداخلية هي² :

الأحداث: وهي الوقائع التي تعرضها القصة، وتكون مقتبسة من حياة المؤلف، أو مما شاهده أو سمعه، وتكون في القصص الطويلة الروات سلسلة من الوقائع مرتبة على نسق خاص.

الحدث يتشكل من العناصر الثلاثة السابقة، فكل ما تقوم به الشخصيات في حدود الزمان والمكان يسمى حدثاً، ولا تستمر الأحداث على وتيرة واحدة من الحدة إذ لا بد من التراوح بين الهبوط والصعود للانتقال بالقارئ من حالة التأقلم التي تفرضها تلك الإستمرارية³.

إن الحدث يرسم حالات الشخصيات، ومشاعرها، وتنوع الأحداث وتطورها يخوض بالقارئ في قراءة الرواية. ويكون لكل حدث، بداية ووسط ونهاية ويجب أيضاً أن تتوفر فيه العناصر والأجزاء التي تزينها، إلا أنه " ليس هناك معيار أو شكل معين لبناء الحدث... ، فالكاتب له

¹ صالح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2003 ، ص 6 .

² عبد القدوس أبو صالح - أحمد توفيق كليب ، البلاغة والنقد، معهد الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، 1990 ، ص 17 .

³ يوسف حسن الحجازي ، عناصر الرواية ، ص 16 .

مطلق الحرية في اختيار اللحظة التي يبدأ منها ، لكن المهم أن تكون البداية الساخنة، تقوم بعملية جذب القارئ، وهذا ما يسمى المقدمة، وفيها يهيأ ذهن القارئ للمرحلة الآتية¹.

الشخصيات: هم الذين يديرون الأحداث ويتأثرون بها².

تنقسم الشخصيات إلى قسمين: إما أن تكون صادقة يمثلها البشر أو كاذبة تتجسد في الحيوانات أو الجمادات، وقد يجمع الروائي بين البشر و الحيوانات أو الجمادات في خياله الروائي، وسبق أن قرأت قصة قصيرة دارت أحداثها بين قلم وممحاة.

ويمكن أن أقسم الشخصيات من حيث الدور الذي تقوم به إلى : شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية ، فالشخصية الرئيسية هي التي تتواجد في المتن الروائي بنسبة تفوق الخمسين بالمائة، وتبرز من مجموع الشخصيات الرئيسية شخصية مركزية تقود بطولة الرواية.

أما الشخصية الثانوية فهي كالعامل المساعد في التفاعل الكيميائي يأتي الروائي لربط الأحداث أو إكمالها ، وهذا لا يعنى ألا غير مؤثرة ، فإن كانت كذلك فما الحاجة إلى الإستعانة بها إذاً، بل تكون مؤثرة لكنها غير مصيرية، تحرف مسار الرواية أو تضيف حدثاً شائقاً³.

ويمكن تصنيف الشخصيات من حيث الظهور إلى :شخصيات كروية وشخصيات ثابتة، فالكروية التي تأخذ أكثر من شكل للظهور في الأحداث ، أي أنها ذات مظهر متغير فقد يظن القارئ أو يظن شخوص الرواية أنفسهم أن هذه الشخصية شريرة ويتضح في النهاية عكس ذلك، أما الثابتة فتأخذ مظهرها واحدا من البداية إلى النهاية في الرواية.

¹ حسن شوندي ، رؤية الى العناصر الرواية ، مرجع سابق ، ص 53 .

² صالح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 6 .

³ يوسف حسن الحجازي ، عناصر الرواية ، مرجع سابق ، ص5.

البيئة: وهي البيئة الزمانية والبيئة المكانية اللذان تجري فيهما الأحداث.

عنصر البيئة يعني حقيقة الرواية الزمانية و المكانية ، أي كل ما يتصل بوسطها الطبيعي وبأخلاق الشخصيات وشمائلهم وأساليبهم في الحياة¹ .

ويمكن تعريفه أيضاً بأنه (مجموعة القوى و العوامل الثابتة والطارئة التي تحيط بالفرد وتؤثر في تصرفاته في الحياة وتوجهها وجهة معينة)².

إن الرواية ليست معزولة عن مجالها الطبيعي والاجتماعي ، ولا وجود لأفراد معزولين في المجتمع، (وإنما يستلزم لتصوير موقفهم موضوعياً أن ينظر إليهم مرتبطين أشد الارتباط بمجتمع خاص في مدة معينة وبيئة طبيعية خاصة، وإلا جاءت الرواية متكلفة³ .

الزمان والمكان: لا يوجد زمن واحد للرواية بل اثنان، الأول هو زمن الرواية العام حيث تدور أحداث الرواية فيه مثل زمن محدد " قرن أو سنة"، أما الزمن الثاني هو زمن خاص أو يُطلق عليه زمن الرواية مثل وقت محدد في أيام الشهر أو الأسبوع وما إلى ذلك ، أما بالنسبة لمكان الرواية يجب أن يكون الكاتب على اطلاع تام بأمكان الأحداث حتى يستطيع وصف المكان وصفاً حياً لكي يتعايش القارئ مع أحداث الرواية وكأنها حقيقة⁴.

أ - **المكان :** يعد المكان عنصراً مهماً في البنية السردية مثله مثل الزمن وقد اعتبر المكان الروائي محل نقاش لدى النقاد من ناحية ضبطه وهذا ما أدى إلى ظهور العديد من المصطلحات التي تتنافس مصطلح المكان كالحيز و الفضاء و لقد أخذ مصطلح المكان عدة دلالات لغوية وعدة مفاهيم إصطلاحية.

¹ د. محمد يوسف نجم ، فن القصة ، دار بيروت ، لبنان ، 1955 ، ص 89.

² المصدر السابق ، ص 19 .

³ محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للنشر ، القاهرة ، 1997 ، ص 523 .

⁴ <https://sotor.com/%D8%B9%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9>

ب - الزمن :

يعد الزمن عنصرا مهما في بناء الرواية أو السرد بصفه عامة ، فهو يرتبط ارتباطا وثيقا بالأحداث خاصة ، و لقد تعددت دلالة مصطلح الزمن و تنوعت المفاهيم فيها¹.

إن الزمن عنصر من العناصر التي ظلت غامضة المفهوم ، فانصرف الدارسون إلى تحديد مفهومه كله حسب اتجاهه لكون الزمن في الرواية روحها المتفتحة و قلبها النابض و بدونه تفقد الأحداث حركتها.

الفكرة: وهي القضية التي تحملها القصة ، وهي أساس العمل الروائي ، فلا زرع دون وضع ، والفكرة هي الوضع الذي سينبت زرعاً يحصده القارئ وينتفع به الروائي ، والفكرة هي الدافع والمحرك لرغبة الروائي في إعمال القلم استجابة لعنوانها ، وكل عناصر الرواية مسخرة لتحقيق الفكرة، فهي تولد الصراع في ذهن الروائي والصراع ينتج الأحداث، والأحداث تخضع للنظم المحكم، والنظم المحكم يعطينا رواية كاملة الأبعاد وللرواية فكرة رئيسة واحدة وهذا لا يعدم وجود أفكار أخرى ثانوية لكنها كلها تخدم الرئيسة، فكل صراع موجود في الرواية فكرته المرتبطة بالفكرة الرئيسة، وقد يورد الروائي فكرة ثانوية غير مرتبطة بالرئيسة لغرض معين، فقد يقصد تضمين عدة أهداف في روايته أو إيصال مجموعة رسائل في جعبته إلى الجمهور، وهذا جيد إذا لم يكن بصورة متكررة ، والجودة تحدد بإراحة القارئ من الجهد الذي يصنعه تواصل الأحداث المرتبطة بالفكرة الرئيسة ، وفي النهاية فإن للرواية فكرة واحدة طاغية تتصف بوضوح يهدي القارئ إليها بشكل تلقائي دون عناء التفكير².

¹ إبراهيم عباس ، تقنيات البنية السردية في الرواية المغربية ، مرجع سابق ، ص 98.

² يوسف حسن حجازي ، عناصر الرواية ، مرجع سابق ، ص 21 .

الصراع :

هو تصادم بين قوتين، وهو حدث مؤثر في غيره، وتلك القوة قد تكون مادية كالصراع بين شخصين أو جيشين، أو معنوية كالصراع بين الإنسان وشهوته أو القدر ، وقد يختلج صدر القارئ بمسألة: (ما المكون للآخر، الصراع للحدث، أو الحدث للصراع؟) .. ولننظر نظرة واسعة إلى واقع العنصرين حتى ندرك الإجابة ، إذ يتعين أن نقف في صف الكاتب مرة، وأخرى في صف القارئ لننصف الإثنين فبالنسبة للروائي فإن الغاية تشكل لديه صراعات عديدة فيندفع إلى رسم الأحداث التي تناسب الصراعات ، فيخط أحداثا سابقة للصراع وأخرى لاحقة بناء على ما يقتضيه ذاك الصراع¹.

ويزدوج الصراع فيكون داخليا ويكون خارجيا، فالداخلي كالشخص مع نفسه إذ تتجاذبه قوتين، كقوة الحق وقوة الباطل، أوقوة الإرادة وقوة الإعراض، وغالبا ما يكون قصير المدة ومصيرها، أما الخارجي فيقع بين شخصيات الرواية، ويكون طويل المدة أحيانا ومركزيا مصيريا².

الحبكة (النظم) :

تنتج الفكرة لدى الروائي صراعات متعددة وأحداث متفرقة تخدم غاية الكاتب، هذه الصراعات تحتاج إلى هندسة وترتيب وحسن نظم ، ولا يمكن أن يقوم الروائي بعرض جملة صراعات مبعثرة إذ لابد من تنسيق الصراعات مع الأحداث الملائمة بصورة متسلسلة بانسياب نحو الغاية حتى يمكن للقارئ أن يستوعبها ويربطها بسلسلة في ذهنه ، وتنسيق الأحداث يسمى الحبكة أو النظم ، وأفضل النظم الانحدار المنساب الذي من شأنه أن يحقق الإنسجام والتركيز، وهو أفضل بكثير من الانحدار الإنكساري الذي يهبط بالقارئ من موقف إلى آخر بشكل فجائي يسبب الإزعاج للقارئ.

¹ حسن شوندي ، رؤية الى العناصر الرواية ، مرجع سابق ، ص 17 .

² المصدر نفسه ، ص 18 .

المبحث الثاني : بنية المكان في الرواية.

1 - المكان والشخصية: "إما أن تكون علاقة تشعر فيها الذات بالإنتماء أو علاقة تشعر فيها الذات بالنفور والرفض ، فعلاقة الإنتماء التي تشعر فيها الذات بالإنتماء للمكان الذي تتحرك فيه ، وهي أماكن الإقامة الاختيارية والتي تختار الذات الإقامة بداخلها ، أما علاقة النفور تلك العلاقة التي تبدو فيها الذات نافرة عن المكان ، ويتجلى في هذه العلاقة الإنسلاخ عن المكان فكرياً ونفسياً¹.

ويمكن وصف المكان في علاقته بالشخصية بأنها ليست طارئة وهامشية، وإنما هي في الصميم، حيث المكان مؤهل للكشف عن لاوعي الشخصية و مشاعرها النفسية ، ومواقفها الإجتماعية، لأنه ببساطة لا معنى، ولا دلالة للمكان بعيداً عن الإنسان².

نجد أيضاً أن المكان يبعث الراحة في النفس عندما أحست ندى بالغبرة عند سفرها ومكوثها في غرفة ريمما التي كانت تعرفت عليها وأصبحت صديقتها في لبنان " تتراء لي صورة ريمما الآن بنفس الوضوح ، رغم مرور كل ذلك الوقت ، أتخيلها الآن في فضاء هذه الغرفة أكاد أراها رأى العين تتحرك بنفس الحيوية و العفوية لطالما راقبت الحياة من خلالها، لكن ذلك لم يحرمني الإنغماس في حياة كثيفة المشاعر و الأحداث الآن، رحلت ريمما... ولم تعد الحياة التي كنت أراقبها سوى ذكريات³.

ما يعني وجود علاقة وطيدة بين الشخصية والمكان الذي تنتمي إليه و من الأمثلة الموجودة في الرواية نذكر: "ألقت نظرة على حقيبتها الصغيرة التي جمعت فيها بعض حاجاتها الضرورية، والكثير من الذكريات، إنها ساعة الرحيل ، ستفارق الغرفة التي عاشت فيها منذ

¹ الشخصية بين التنافر والترابط ، alwatn.com

² مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 2005 ، ص 223.

³ خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، دار كيان، مصر، (د.ط)، 2013 ، ص 262.

نعومة أظافرها ، والبيت الذي آواها حين كانت في حاجة إلى عناية و رعاية فنجد أن ربما رغم رحيلها إلا أنها قد وجدت في هذا البيت الراحة والطمأنينة التي لم تجدها قبل ذلك¹.

وهناك علاقة نفور الشخصية من المكان، وعدم انسجامها معه في المكان الذي تتواجد فيه. ومن أمثلة هذه العلاقة التي نجدها في الرواية: "لم تكن شديدة الحماس للدراسة التي تنتظرها في فرنسا، لكنها تشبثت بجل الهرب، فلتذهب لتجتز أحرانها بعيدا ، لم تجد أدنى اعتراض من والدتها على السفر ، فهي الأخرى أيدت فكرة ابتعادها عن كل ما يذكرها بأحمد، عسى أن تستعيد توازنها وتحذفه من ذاكرتها نهائيا، لم تقنن الكثير من المشتريات... لم تجد المتعة لتقوم بالتسوق، إكتفت بحاجياتها القديمة... وإن كانت تحمل في طياتها الكثير من الذكريات².

2 - أنواع المكان :

أ- الأماكن المفتوحة :

مدينة صيدا: هي مدينة تاريخية تقع في ساحل البحر المتوسط جنوب لبنان، سافر إليها أحمد بغية الدراسة وتحصيل الشهادة (شهادة الهندسة الزراعية)، "أحمد سافر إلى صيدا ... أمامه سنة دراسية أخيرة قبل أن يتخرج³.

الشوارع والطرق: تعد الشوارع والطرق أهم شرايين المدن " ركضت عبر الشوارع الملتوية و هي تشد بقوة على سلتها بعد أن تحطمت المطرية و أفلتت منها بقاياها⁴.

¹ الرواية ص 70 .

² الرواية ، ص 206 .

³ الرواية ، ص 13 .

⁴ الرواية ، ص 154 .

مدينة قانا: هي قرية لبنانية تقع 22 كم جنوب بيروت، وتعتبر من الأماكن المفتوحة في الرواية، "كانت الشمس قد مالت إلى الغروب، وإن لم يكن الظلام قد خيم تماما، فاصطبغت سماء قانا بلون الشفق، وعكست احمرارها على واجهات المباني¹.

الحي اللاتيني: هو حي من أحياء الدائرة الخامسة في باريس، يقع في قلب باريس وعلى يسار نهر السين، يعتبر من الأماكن المفتوحة في الرواية والتي سافرت إليه ندى "بطلة الرواية" سبقت السيارة في أفكارها وهي تمر بالقرب من الحي اللاتيني الحي السياحي عن جداره، حيث كل ألوان المطاعم ألقت نظرة سريعة على الطرق الضيقة الملتوية التي تزخر بالألوان الصاخبة التي تغطي واجهات المحلات ولافتاتها، وبمزيج من الروائح التي تداعب الحواس².

الجامعة جامعة السربون: عبارة عن مكان مفتوح وهي رمز للعلم والثقافة والانفتاح نحو العالم الخارجي، يكمل الطالب فيها الدراسات العليا، بعد مسيرة من العطاء الدراسي كما تعبر عن حضارة وتقدم الأمم من خلال الأبحاث التي تقوم فيها³.

المسجد: من الأماكن المغلقة وهو مكان للعبادة والتقرب من الله عز وجل بالصلاة والدعاء وهو يحول بصره ليتأمل باحة المسجد المفروشة بالرخام وصومعته الباسقة التي ترتفع إلى عناء السماء⁴.

ب الأماكن المغلقة :

المعمل: أغلق جاكوب باب مكتبه جيدا، ألقي نظرة أخيرة على غرفة المعمل المظلمة، ثم احكم غلق بابها هي الأخرى، وتوجه إلى الباب الخارجي، كانت الساعة قد تجاوزت الثامنة

¹ الرواية، ص 20 .

² الرواية، ص 208 .

³ الرواية، ص 211 .

⁴ الرواية، ص 11 .

مساءً، والعاملات غادرن معمل الخياطة منذ أكثر من ساعتين، لكن جاكوب بقي في المكتب إلى ذلك الوقت المتأخر، يراجع الحسابات ويتأكد من طلبات الأسبوع المقبل¹.

البيت: (منزل ندى) : يعد من الأماكن المغلقة، يقع في مدينة قانا جنوب لبنان ويظهر في الرواية: "تسللت خيوط الشمس الأخيرة عبر زجاج النافذة المغلقة، لترسم بقعا مضيئة على أرضية غرفة الجلوس، حيث جلست ندى على الأريكة تشاهد شاشة التلفاز في ملل"².

المستودع : من الأماكن المغلقة و هو ملحق بالمنزل " سارت بمحاذاة جدار المنزل ، ثم استدارت باتجاه الحديقة الجانبية ، وفي أقصى الحديقة الخلفية، كان هناك مستودع تستعمله العائلة لركن قطع الأثاث القديم والكتب والجرائد وغيرها من أدوات البستنة والنجارة... لم يكن المكان في غاية النظافة ، لكنه كان مرتباً"³.

منزل راشيل : هو المكان الذي أوى ريما في غربتها بعدما تخطى عنها جاكوب ، فراشيل كانت تحبها وتعطف عليها، حيث استقبلتها استقبالا حارا ورحبت بها " كانت قد فتحت باب غرفة جانبية تطل على الرواق، وأفسحت المجال أمامها لتلقي نظرة على داخلها، تقدمت ريما في خجلو تردد... أجالت ريما بصرها في المكان في إنبهار، كانت الغرفة في غاية الجمال والترتيب ، كما أنها كانت تحتوي عددا كبيرا من الألعاب و التحف ، وقد تم إنجاز ديكورها حتى يكون ملائم لطفل صغير، فدهنت الجدران بلون عشبي باهت، وملأت صور الحيوانات والطيور الستائر والإطارات المعلقة ، وظهرت علامات الطفولة الحية على المفارش وكلا لمتاع...."⁴.

¹ الرواية ، ص 45 .

² الرواية ، ص 22 .

³ الرواية ، ص 23 .

⁴ الرواية ، ص 76 .

منزل الضيعة " : عاودتها تلك الأفكار وهي تفتersh العشب الندي على التلة ، وتراقب الخيالات الداكنة التي بدأت تزحف على منزل الضيعة....كان حفل شواء في الهواء الطلق في المنزل الريفي الذي يمتلكه العائلة في قرية متاخمة لقانا¹.

شقة ندى : كانت الجامعة قد إهتمت بتأجير شقة صغيرة لها في مبنى أكثر سكانه من الطلاب بعد دقائق قليلة، كانت تدخل شقتها في الطابق الخامس للمبنى العتيق، غرفة ذات مساحة صغيرة. لكنها جيدة الترتيب والتنسيق، قامت بجولة استكشافية سريعة ، لم يكن هناك الكثير لتراه ، سارت ناحية النافذة منظر جميل... عرفت فيما بعد أنها تطل على حديقة اللكسمبورغ المعروفة! موقع سكن مميز².

جامع باريس الكبير : مكان مغلق ، مكان مقدس ، بقصده المسلمون لأداء صلواتهم وعبادتهم، فجامع باريس الكبير يعتبر من المعالم الحضارية المعروفة في باريس، حيث جاء في الرواية يقع على بعد بضعة شوارع من مكان سكني³.

الكنيسة: عبرت الأمتار القليلة التي تفصلها عن مدخل الكنيسة في ثبات ، جالت بنظراتها في المكان متفحصة، كان هناك عدد قليل من الزوار ، ممتاز ، سارت مباشرة إلى الغرفة الخشبية المنقوشة على يمين القاعة...دلفت إلى المقصورة الضيقة و أحكمت إغلاق الباب خلفها⁴.

¹ الرواية ، ص 93 .

² الرواية ، ص 208 .

³ الرواية ، ص 213 .

⁴ الرواية ، ص 229 .

المبحث الرابع : بنية الزمن في الرواية .

وبالحديث عن الزمن في رواية "في قلبي أنشأ عبرية " فإنها وبالنظر إلى طابعها التاريخي تحتاج أثناء سرد أحداثها إلى التسلسل الزمني ، حيث تنتقل الأحداث بين جربة التونسية و بين الجنوب اللبناني وتحديدا قانا وصيدا ، ولعل هذا الإنتقال وقر لنا الكثير من الإشارات التاريخية ومنها ما تعلق بتاريخ يهود جربة التونسية "معظم يهود تونس قدموا من إسبانيا في أواخر القرن الخامس عشر الجزيرة التونسية، قدموا من المشرق بعد حرق جيوشها قبل 1500 سنة¹.

في صبيحة الواحد والعشرون من مايو سنة 2000 ، بدأت مسيرة شعبية فريدة من نوعها في مدن و قرى الجنوب ، تدعى الأهالي ، خصوصا أبناء القرى المحتلة من شتى المناطق استعدادا للإجتياح البشري المدعوم من قبل مجموعات المقاومة الإسلامية بعد التهجير القسري لعشرات الآلاف من المواطنين عن قراهم وبلداتهم الذي دام سنوات طويلة شقت الجموع طريقها تنشد التحرير².

حيث أن المفارقة الزمنية تنقسم الى قسمين :

أ - الاستباق:

هو الإعلان مسبقا عما سيحدث لاحقا ، وعند الباحثين هو الولوج إلى المستقبل إنه رؤية الهدف أو ملامحه قبل الوصول الفعلي إليه ، أو الإشارة إلى الغاية قبل وضع اليد عليه ويمثل الإستباق دافعا للقارئ حتى يواصل القراءة رغبة منه في معرفة ما إذا كانت هذه التنبؤات ستتحقق أم لا حيث أنها لا تتصف باليقينية ، والكاتب ليس مجبرا على تحقيقها دائما.

¹ الرواية ، ص 10 .

² الرواية ، ص 21 .

أبدعت "خوله حمدي" في استخدامها لتقنية الاستباق بطريقة تشد القارئ من بداية الرواية إلى نهايتها، حيث جاءت روايتها " في قلبي أنثى عبرية " زاخرة بالاستشرافات التي وردت بأساليب وأشكال مختلف مجنبة القارئ الرتابة و الملل ، وكمثال على في الرواية "رحلت ربما كان الحزن سيغلف قلبه وهو يخطو داخل المنزل الهادئ هدوء المقابر، لم تعد هناك حياة! فحياة البيت وروحه النابضة رحلت... رحلت وهو أخذها بنفسه لينفيها إلى أرض بعيدة ، هل سيكون لحياته معنى في غيابها؟ هل سينظر في وجهه في المرأة دون أن تنعكس أمام عينيه صورة السفاح الذي طرد ابنته الغالية ؟ هل سيستحق الإنتماء إلى الإنسانية بعد الآن¹؟.

في هذا المحكي الاستباقي" استيقظت في فزع وتسارعت دقات قلبها في إنفعال ، عقلها استيقظ لكنها كانت لا تزال في الظلام، بعد برهة، فتحت عينها ببطء ، وحامت نظراتها حولها في ريبة، رأت البياض من كل جانب ، سقف أبيض ، ستائر بيضاء ولحاف أبيض استعادت جزءا من إحساسها بجسدها. عرفت أنها ممددة على سرير غير سريرها، وفي غرفة غير غرفتها، هل هي بقية الكابوس ؟ لم تستيقظ بعد بالكلية، كأنها معلقة بين عالمين عالم الأحلام وعالم اليقظة ، تعجز عن رفعه أو تحريك أوصالها².

ب - الإسترجاع :

ومن الإسترجاعات الموجودة في رواية " في قلبي أنثى عبرية " : " كان يدخل إلى غرفتها كل يوم ليملك فيها لبعض الوقت ...فقد ظلت غرفتها، حتى بعد رحيلها، كان لديه أمل خفي بأن تعود إليها يوما و إن طال الأمد! لكن هاهي قد عادت حقيبتها دونها أخذ يجوب بعينه أرجاء الغرفة مسترجعا الذكريات السعيدة التي جمعتها بها، ذكريات طفولتها الضائعة

¹ الرواية ، ص 71 .

² الرواية ، ص 161 .

في غمار الآلام، ويجتر الحزن الذي سكن في صدره منذ وصله نعيها... بل منذ فارقت عيناه وجهها أمام بوابة الرحيل في المطار¹.

في هذا الحكي لجأ جاكوب إلى استنكار و استرجاع الذكريات السعيدة التي جمعتها بريما الذي اعتبرها ابنته البكر لكنه تركها وحيدة يتيمة بل انه أنفأها بيده إلى البلد الذي لقيت حتفها فيه، حيث جن جنونه حين وصله خبر وفاتها واستشهادها ولم يستطيع أن يصدق أنها لن تدخل عليه ثانية، ولن تهتف باسمه بلكنتها العربية مجددا ، ولن يتفقد صندوق البريد بنفس اللهفة فما هو يقبل الصندوق الذي يحوي أشلاء جسدها، " تنهد و هو يتذكر اللحظات الأخيرة وهو يودع جثمانها قبل أن يواريه التراب².

تذكرت ندى على الفور زيارتها للمسجد في باريس ، تذكرت تعليق أنابيل على النظام في الصلاة، تذكرت كل ذلك ، وتذكرت ما قالته في نفسها بعد ذلك... لو كانت أنابيل عرفت المسلمين قبل الإسلام، لكانت ردة فعلها مختلفة جدا³!

¹ الرواية ، ص 167 .

² الرواية ، ص 167 .

³ الرواية ، ص 238 .

خَاتَمَةٌ

تعد رواية في قلبي أنثى عبرية من أشهر الروايات للكاتبة، حيث حظيت القصة باهتمام واسع، قصة الحب بين الفتاة اليهودية والشاب المسلم كانت مؤثرة، هذا وبسبب قضية اختلاف الأديان تدور أحداث الرواية حول قصة حقيقية لفتاة يهودية اسمها ندى تعيش في دولة تونس مع أسرتها اليهودية، كما تصور الرواية تفاصيل تطور حياة ندى وريما، اللتان كتب عليهما القدر أن يلتقيا ليقابلا مصيراً متشابهاً، ريما طفلة لم تتجاوز 15 عاماً بعد موت أمها، أخذها ليربها رجل يهودي إلا أنه تركها بعد أن صارت تشكل خطراً على إبنته التي تعمل على تقليدها في لبس الحجاب الإسلامي، تتسارع أحداث الرواية وفي ذات مساء يطرق شاب ملثم الباب على ندى يستجد بها من أجل علاج صديقه أحمد الذي أصيب إثر الاشتباكات بين المقاومة و الاحتلال الإسرائيلي، فكان أحمد ينتمي للمقاومة اللبنانية ضد الاحتلال الصهيوني. وأحب أحمد ندى بعدما لجأ لها وساعدته وقدمت له يد العون متجاهلاً الفروق الدينية والطائفية .

تم اقتباس أحداث هذه الرواية من قصة حقيقية كتبتها صاحبته في أحد المنتديات فحازت اهتمام الكاتبة وحولتها إلى رواية مع بعض التغييرات والإضافات، كما أنها منحت الشخصيات أسماء مغايرة للأسماء الحقيقية لتحافظ على خصوصيتهم تستهل الكاتبة روايتها بـ **يهود** “ بنبرة تاريخية عن اليهود في جزيرة جربة التونسية .

بعض النتائج :

* تعددت وتنوعت مفاهيم المكان الروائي، فقد اختلفت وتداخلت فيما بينها، حيث اقترنت بتسميات أخرى كمصطلح الفضاء والحيز.

* نجد أن أسلوب الكاتبة في الرواية قد تميز بالبساطة والدقة في المعاني وسهولة من حيث الألفاظ.

* والروائية خولة حمدي معاصرة تنتمي إلى الجيل الجديد و التي تدعو في روايتها إلى التعايش بين الدين الإسلامي والمسيحي.

* يعتبر البناء السردى الأكثر جمالية وذلك أنه وصف بدقة مما جعله معلوما ومعروفا لدى القارئ ولدى الشخصية الحكائية.

* ارتبطت الشخصيات والأماكن والزمن ارتباطا وثيقا لأنها تمثل العنصر الفاعل داخل الرواية، وهي التي تحرك فيه الأحداث، فالمكان ليس الإطار الذي تجري فيه الأحداث فقط، فهو عامل الجملة من الأفكار والقيم الاجتماعية والثقافية.

* وفي الأخير كانت هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث، ونرجو أننا وفقنا ولو قليلا في إبراز البنية السردية في رواية "في قلبي أنثى عبرية"، فقد كانت رحلتنا قصيرة وجاهدة في هذه الدراسة، فإن وفقنا فمن الله عز وجل وإن أخطأنا فمنا ومن الشيطان.

ملخص الرواية

رواية في قلبي أنثى عبرية من تأليف الكاتبة التونسية خولة حمدي تسرد فيها كيف تعرفت على بطلة القصة ندى، التي كانت تحكي قصتها على إحدى المواقع الإلكترونية واستطاعت التواصل معها لمعرفة المزيد من التفاصيل وتعرفت الكاتبة من خلال قصة الحب التي نشأت بين بطلة القصة وأحد أبطال المقاومة في ذلك الحين على مجتمع ما يسمى بيهود العرب والمقاومة في لبنان.

تدور أحداث رواية " في قلبي أنثى عبرية " في منطقتين الأولى جزيرة جربة في تونس والثانية مدينة قانا العتيقة في جنوب لبنان، ففي حارة اليهود في الجنوب التونسي تدور أحداث الرواية حول ريما الطفلة المسلمة اليتيمة التي تربت بين أحضان عائلة العم جاكوب اليهودية، والتي تبدأ أفكارها تتغير وترتدي الحجاب ، وتغضب منها زوجة العم جاكوب ، وتطالب بإبعادها عن أطفالها حتى لا يتأثروا بأفكارها حول الديانة اليهودية والإسلام، فيرسلها إلى منزل أخته في لبنان.

ونظرا للمعاملة السيئة التي تلقتها ريما في منزل راشيل من قبل زوجها، فأخذتها راشيل إلى منزل ندى بطلة الرواية.

وفي الجنوب اللبناني تتناول الرواية حياة ندى ، وهي الأنثى العبرية المعنونة باسمها الرواية، والتي تنتمي للدين اليهودي إتباعاً لوالدتها رغم أن والدها مسلم، ورغم أنها تربت في بيت مسيحي حيث كانت ديانة زوج والدتها.

وتتغير حياة ندى رأساً على عقب بعد أن تقابل أحمد الشاب المسلم الذي ينتمي لصفوف المقاومة في لبنان ضد الاحتلال الإسرائيلي يخطب أحمد المسلم ندى اليهودية بعد قصة حب وسط رفض من العائلتين اللتان خضعتا في نهاية الأمر لأولادهم ، وفي نية أحمد أن يجعلها تعتق الدين الإسلامي وبالفعل نجح في ذلك بمعاونة الطفلة ريما والتي تستشهد على إحدى غارات قصف الطائرات اليهودية ، ثم يختفي أحمد مع وفاة ريما وجلاء الاحتلال الإسرائيلي من جنوب لبنان، ليؤثر ذلك بالسلب على ندى التي تهرب من آلامها إلى فرنسا

لتكمل دراستها. ثم تعود منها بعد رحلة طويلة من الشك والبحث والدراسات والمقارنات بين الديانتين، ولكن بعد عودتها من فرنسا أعلنت ندى إسلامها. مما جعل والدتها تعاملها معاملة سيئة نتيجة لاعتناقها الإسلام ، ليظهر أحمد بعد غياب أربع سنوات ولكنه فاقد الذاكرة ويجد ندى مخطوبة لصديقه حسان¹.

¹ سارة غمام جريري - يمينه بركة ، جماليات المكان السرد في رواية " في قلبي أنثى عذرية لـ : خولة حمدي ، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي ، تخصص: أدب عربي حديث و معاصر، قسم: اللغة والأدب العربي - جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي ، 2018 - 2019 ، ص 61 - 62 .

قَائِمَةُ الْمَصَادِيرِ

وَالْمَرَاجِعِ

1 - الرواية :

خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، دار كيان، مصر، (د. ط)، 2013 .

2 - الكتب والمراجع:

1. إبراهيم عباس، تقنيات البحث السردية في الرواية العربية ، منشورات المؤسسة الوطنية والاتصال المسرد والاشهار، 2002.
2. إبراهيم عبد الله ، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.
3. أبو الحسن حازم القرطاجي، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح محمد الحبيب بن خوجة، د ط ، دار الغروب الإسلامي، بيروت، لبنان، د ت.
4. إحسان عطايا - عبد السلام عبدالله ، زاد الطالب في اللغة العربية مكتبة الآداب ، بيروت ، ط2، 2008.
5. أميرة حكيم مطر، مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن، ط 1، دار المعرفة، القاهرة ، 1989 .
6. جرجس جرجس - جوزف شهدا ، القواعد الوظيفية والأنماط الكتابية ، دار الناشر اللبناني ، ط 2 ، بيروت ، 2009.
7. حسن شوندي ، رؤية الى العناصر الروائية ، جامعة آزاد الإسلامية في كرج، ايران ، العدد العاشر ، 1390- 1970.
8. حسين عبد الرزاق، فن النثر المتجدد، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 1998 .
9. حميد لحمداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003.

10. خالد حسين حسين، شعرية المكان في الرواية الجديدة، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، د ط ، د. ت .
11. رشيد التركي، الجماليات وسؤال المعنى ، دار المتوسطة، بيروت، ط 1، 2009 .
12. سعيد علوش. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة - عرض وتقديم وترجمة ، دار الكتاب اللبناني. بيروت. لبنان ، ط 1، 1985.
13. سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997.
14. شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي - دراسة في سيكولوجية التذوق الفني ، د ط ، سلسلة عالم المعرفة، الكويت 2001.
15. صالح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2003.
16. عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة ، لمؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، ج 2، 1984 .
17. عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2005-1426.
18. عبد القدوس أبوصالح - أحمد توفيق كليب ، البلاغة والنقد، معهد الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة محمد يوسف نجم ، فن القصة ، دار بيروت، لبنان ، 1955 العربية السعودية ، 1990.

19. عبد اللطيف محفوظ ، وظيفة الوصف في الرواية، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2009 .
20. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، 1978.
21. عفاف عبد المعطي، حاضِر الرواية في المغرب العربي، دراسة نقدية، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، ط1، 2003 .
22. محمد عبد الله القواسمة ، البنية الروائية في رواية الأخدود (مدن الملح) لعبد الرحمن منيف، مكتبة المجتمع العربي، عمان ، ط1، 2008.
23. مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005 .
24. ناصر العجيمي، في الخطاب السردى (نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب، د.ط ، 1993.

3 - المجالات :

- 1 - أحلام معمري، الخطاب السردى في رواية " فوضى الحواس " ، مخبر السرد العربى، جامعة منتوري ، قسنطينة ، العدد 02 ، 2008.
- 2 - حسن شوندي ، رؤية الى العناصر الروائية ، جامعة آزاد الإسلامية في كرج، ايران ، العدد العاشر ، 1390- 1970 .
- 3 - جميل علي السورجى، مفهوم الجمال في الفكر الإسلامى، مجلة الشريعة و الدراسات الإسلامية، (د.ب)، العدد 20 ، 2012.
- 4 - جيران جينيت ، حدود السرد، مجلة آفاق، اتحاد كتاب المغرب، 1988.

5 - د. سحر شبيب ، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها ، العدد الرابع عشر ، جامعة دمشق، سورية ، 2013 .

6 - محمد علي خوري، مدخل في نظرية الجمال في النقد العربي القديم، مجلة القسم العربي، باكستان، العدد 11 ، 2011 ،

4 - المذكرات والرسائل :

1 - أمال العريي - مسعودة بوذينة ، صورة المرأة في الرواية الجزائرية ، رساله ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2001- 2002.

2 - عبد الحفيظ نسرین ، بلخضر مريم ، سيميائية البناء الروائي في رواية في قلبي أنثى عبرية العنوان و الشخصية ، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة ماستر تخصص - أدب عربي حديث ومعاصر ، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة والأدب العربي ، 2019 - 2020 .

3 - سارة غمام جريري - يمينه بركة ، جماليات المكان السرد في رواية " في قلبي أنثى عبرية ل : خولة حمدي ، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي ، تخصص: أدب عربي حديث و معاصر، قسم: اللغة و الأدب العربي - جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي ، 2018 - 2019.

4 - سعاد مشلق، جماليات المكان في رواية "رحمة" ل: نجاه مزهود ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2015 - 2016 .

5 - Les sites web.

- 1 - alwatn.com ، الشخصية بين التناظر والترابط
- 2 - <https://sotor.com> - عناصر الرواية
- 3 - <http://islamport.com/w/amm/Web/2569/5677.htm> ، أرشيف ملتقى أهل الحديث .
- 4 - <https://khaerjalees.com> ، تحليل -رواية- في -قلبي- أنثى -عبرية،
- 5 - <https://www.methaal.com/Articles/index/3684>
- مراجعة -رواية- في -قلبي- أنثى -عبرية -



فَخَرَسَ



إهداء	3
شكر خاص	5
مقدمة	أ - هـ
مدخل	11 - 12
الفصل الأول : الرواية والبنية السردية	13
المبحث الأول : تعريف الرواية	14
تعريف الرواية - لغة	14
تعريف الرواية -إصطلاحا	14
عند الغرب	15
المبحث الثاني : البنية السردية	16
تعريف السرد	16
لغة	16
اصطلاحا	16
مكونات السرد	17
مفهوم السردية	18
البنية السردية	19

المبحث الثالث : علاقة الوصف بالرواية السردية.....	20
مفهوم الوصف	20
أنواع الوصف	21
المبحث الرابع: الجمال السردى	22
تعريف الجمال لغة واصطلاحا	22
الجمال فى الفكر الغربى	23
الجمال فى الفكر العربى	24
الجمالية	24
الفصل الثانى : دراسة فى بنية سردية الرواية	26
المبحث الأول : التعريف بالروائية.....	27
المبحث الثانى : بنية المكان فى الرواية	35
أنواع المكان	36
المبحث الثانى : الزمن فى الرواية	40
المبحث الثالث : الزمن الروائى.....	37
الإستباق	40
الإسترجاع	41
خاتمة	45 - 44

الفهرس

ملحق		46 - 47
قائمة المصادر والمراجع		49 - 53
الفهرس		54 - 56

الملخص :

إن مبدأ بحثنا الذي تضمن في عنوانه "البنية السردية في رواية في قلبي أنثى عبرية" : " خولة حمدي". قد كان يهدف إلى الوقوف عند بعض محطات ومشاهد الرواية و كيفية توظيف الكاتبة للعناصر السردية في الرواية بطريقة جمالية تشد القارئ، تحكي فيها الكاتبة كيف تعرفت على بطلة القصة ندى التي كانت تحكي قصتها على إحدى المواقع الالكترونية واستطاعت التواصل معها لمعرفة المزيد من التفاصيل وتعرفت الكاتبة من خلال قصة الحب التي نشأت بين بطلة القصة وأحد أبطال المقاومة في ذلك الحين على مجتمع ما يسمى بيهود العرب... في الجزء الثاني وقف بحثنا بتحليل العناصر السردية للرواية منها (الزمن، المكان، الشخصيات) بطريقة تبين عبقرية الأديبة في إضفاء لمساتها الجمالية عليها، وذلك بعد التطرق إلى المفاهيم النظرية لهذه العناصر.

الكلمات المفتاحية : السرد ، رواية ، وصف ، الجمالية ، الشخصيات . الزمكانية .

Abstrokt :

The principle of our research, which included in its title "The Narrative Structure in a Novel in My Heart is a Hebrew Female" by: "Khawla Hamdi". It was aimed at standing at some stations and scenes of the novel and how the writer employs the narrative elements in the novel in an aesthetic way that attracts the reader. During the love story that arose between the heroine of the story and one of the heroes of the resistance at that time against the society of the so-called Arab Jews...

In the second part, our research stopped by analyzing the narrative elements of the novel, including (time, place, characters) in a way that shows the genius of the writer in giving her aesthetic touches, after addressing the theoretical concepts of these elements.

Keywords: narrative, novel, description, aesthetic, characters. spatiotemporal.